



الحق والقوة

(006) سورة الأنعام

خطبة جمعة

2025-03-07

سوريا - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

يا ربنا لك الحمد، ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عنى كل فقير، وعن كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك، وكيف نضل في هُداك، وكيف نذل في عزك، وكيف نُضام في سلطانك، وكيف نخشى غيرك، والأمر كله إليك، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسلته رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جئات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جرى نبياً عن أمته.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد، وسلم تسليمًا كثيراً. وبعد أيها الإخوة الأحباب: فإنَّ الله تعالى يقول في كتابه الكريم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ تَأْسُنُ سَدِيدٌ وَمَتَاعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (25)

(سورة الحديد)

لا بُدَّ للحق من قوةٍ تحميه:

أنزل الله تعالى الكتاب على الرسل، وأنزل القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون المنهج الذي تسير عليه الأمة إلى يوم القيامة، وأنزل الميزان الذي يزن به الناس أعمالهم، والذي يزن به الناس علاقاتهم بين بعضهم، من أجل أن يكون العدل، فالكتاب أنزل ليقوم الناس بالقسط، أي ليتعاملوا بينهم بالعدل لا يظلمون ولا يظلمون، وأنزل الميزان ليزن الناس أعمالهم فيه من خلال منهج ربهم.

ثم يقول تعالى: (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ تَأْسُنُ سَدِيدٌ وَمَتَاعٌ لِلنَّاسِ) البأس الشديد، أي السلاح والسيوف التي تحمي الحق وتحرسه، ما علاقة إنزال الكتاب من جهة في كفة، وإنزال الحديد في كفة ثانية، العلاقة بينهما أنه لا بُدَّ للحق من قوةٍ تحميه، فالحق قويُّ بقوة الله تعالى، والحق قويٌّ لأنَّ الله تعالى هو الحق، ولكن ما لم نُؤدِّ حقنا بالقوة والحديد الذي يحرسه، فإنَّ المجرمين والظالمين سينالون من حقنا، وسيضعفوننا في الزاوية، ومنعونا من أداء الحق الذي أنزل الله تعالى، إنزال الكتاب في كفة، وإنزال الحديد للبأس الشديد للمعركة، للسيف، ولمنافع الناس في البناء والإعمار، في كفة ثانية، فالحديد له مهمتان:

المهمة الأولى: السلاح الذي يحمي الحق، القوة التي تقف في وجه من يريد بالحق برأ.

المهمة الثانية: أن نعمر الأرض، أن نبني، وفيه منافع للناس.

الحق هو الذي يجعلك قوياً وليست القوة هي التي تجعلك مُحَقّاً:

أُيِّها الإخوة الأحياء: القوة لا تجعلك مُحَقّاً أبداً، لم تكن القوة أبداً يوماً مصدرراً ليقول إنسان: أنا قويٌّ إذاً أنا مُحَقٌّ، أبداً، قوتك لا تجعلك على حق، ولكن الحق يجعلك قوياً، لذلك قدّم إنزال الكتاب على إنزال الحديد، لأن الحق هو الذي يجعلك قوياً، وليست القوة هي التي تجعلك مُحَقّاً.

إنَّ الحق الذي لا تدعمه قوة وحيلة عادلة، يضعف ويضعف ثم يضمحل، هؤلاء أعداؤنا حموا باطنهم بالقوة، الصهاينة يحمون باطنهم بالقوة، أمريكا تدعم باطنها بالقوة، ونحن يجب أن ندعم حقنا بالقوة.

أُيِّها الإخوة الكرام: الحق هو الأصل والقوة تبع له، ولا بُدَّ للحق من قوة تحميه، الله تعالى هو الحق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (30)

(سورة لقمان)

وأرسل رسوله بالحق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (119)

(سورة البقرة)

ونزّل الكتاب بالحق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَزَّلَتْ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (176)

(سورة البقرة)

ووعده حق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۚ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98)

(سورة الكهف)

وخلق السماوات والأرض بالحق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيزُ (73)

(سورة الأنعام)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ۖ وَالذِّبْنَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كِتَابِطٌ كَتَبَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ قَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا
فِي ضَلَالٍ (14)

(سورة الرعد)

جلّ جلاله.

أنت على حق إذا أنت قوي وغيرك على باطل إذا هو ضعيفُ مهما بلغت قوته:

إذا أنت على حق، إذا أنت قوي، وغيرك على باطل، إذا هو ضعيفُ مهما بلغت قوته، فالحق مصدر القوة، إلا أنّ التدافع بين الحق والباطل سنّةٌ مستمرة، ولن تقف، ومن توهم أنّ الله تعالى، يمكن أن يجعل الحق وحده في الساحة إلى أمدٍ طويل فقد أخطأ، ومن توهم أن الباطل يمكن أن يتفرد وحده بالساحة، فقد أخطأ، شاءت حكمة الله تعالى، أنّ يكون التدافع بين الحق والباطل مستمراً، فلن تجد بقعةً في الأرض إلى يوم القيامة، إلا وأهل الباطل يحاولون التبل من أهل الحق. فإذا توسّعت دوائر الحق، ضاقت دوائر الباطل حكماً، إنها سنّةُ التدافع والمزاحمة، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيِّهِ أَوْ مَتَاعٍ رَبُّدٌ مِثْلُ ذَلِكَ
يَصْرَبُ اللَّهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَصْرَبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (17)

(سورة الرعد)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَلْ تَعْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (18)

(سورة الأنبياء)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ۖ وَتَفِخُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُجِئُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ (24)

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَحِبَّاءُ: الْحَقُّ هُوَ الشَّيْءُ الثَّابِتُ وَالْهَادِفُ، وَالْبَاطِلُ هُوَ الشَّيْءُ الْعَابِثُ الَّذِي لَا هَدَفَ لَهُ، وَالزَّائِلُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (81)

(سورة الإسراء)

فمن هنا أَيُّهَا الْكِرَامُ، ينبغي أن ندعم الحق ونقويه بقوة تحميه.

نصر سورية قضى على المشروع الطائفي لا في سورية فحسب بل في المنطقة برمتها:

أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ: نحن في سورية أمام نصرٍ عظيم، وتحولٍ تاريخي، وفي الوقت نفسه نحن أمام تحدياتٍ جسامٍ كبيرة، وحتى تُسَمِّي الأمور بِمُسَمِّيَاتِهَا، فالسوريون عانوا خلال عقودٍ خلت، امتدت إلى ستة عقود، من قهرٍ، ودُّلٍّ، وإقصاءٍ قَلَّ نظيره في العالم، مارسه نظامٌ مجرِّمٌ طائفيٌّ حاقِدٌ، ولقد يَسَّرَ اللهُ بفضله وكرمه، هذا النصر الذي قضى على المشروع الطائفي.

نصر سورية قضى على المشروع الطائفي لا في سورية فحسب، بل في المنطقة برمتها، وهذا الإنجاز الكبير لم يحم سورية فقط، بل حمى جوارها من امتداد هذه الطائفية المقيتة، ولم يحم أهل الشَّيْءِ فقط، بل حمى كل السوريين من هذا النظام، ولقد كان الشعب السوري في عمومهِ وأعيانِهِ، فما رأينا انتقاماً عشوائياً كُنَّا نخشاه، وما رأينا عقاباً جماعياً كُنَّا نخافه، وإنما تَوَجَّدَ السوريون تحت هدفٍ واحدٍ، وهو حفظ سورية وأمنها واستقرارها، وأشهد ولعلكم تشاركونني الرأي، أنَّ الوَعْيَ المجتمعي في بلدنا الطيب، متقدِّمٌ على جميع المستويات، فما شهدناه بعد سقوط هذا النظام المجرِّم، من أحداثٍ أُمْنِيَّةٍ كان في أدنى المستويات، إذا ما وازنَّا ذلك بتجاربٍ أخرى، وانتفض الناس جميعاً، لحماية هذا النصر وتحسينه، وردَّ كيد الكائدين عنه.

من واجبنا جميعاً أن نحمي مكتسبات النصر بأن نبقي صفّاً واحداً ضد المجرمين:

اليوم من واجبنا جميعاً، أن نحمي تلك المكتسبات، وذلك النصر، بأن نبقي صفّاً واحداً ضد المجرمين، وضد الخارجين عن سلطة الدولة والقانون، و صفّاً واحداً مع جيشنا وقوات أمننا، فقد أصبح ولله الحمد، لنا جيشٌ نفق معه، له عقيدةٌ تؤمن بها كما يؤمن بها، في الدفاع عن المقدَّسات والأرض، ونقف صفّاً واحداً ضد الفتنة الطائفية، وشعارنا في ذلك، قول نبينا صلى الله عليه وسلم:

{ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَأَنْصَارٍ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ قَالَ: فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ: مَا بِالْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ: قَدْ فَعَلَوْهَا لِيُنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُتُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ: دَعْنِي لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ }

(أخرجه البخاري ومسلم)

منذ اللحظات الأولى لهذا النصر، وقف خطباء المساجد، ووقف كل من له منبرٌ، يُبَادِي بنيد الطائفية، تسامينا على جراحنا، رغم عظمتها، وتسامينا على آمالنا، رغم كثرتها، ووقفنا لنقول: لا للطائفية، ووقفنا لنقول: نحن ضد المجرمين من أي طائفة كانت، ووقفنا لنقول: نحن ضد طائفة الإجماع، فمن ينتسب لها ولو كان من بني جلدتنا، فنحن نحاسبه أولاً. وفعلاً، أهل الشَّيْءِ حاسبوا كل من أجرم منهم، قيل أن يُحاسبوا من غيرهم، حتى مَن تكلم بكلمةٍ داعمةٍ للمجرمين، ووقفنا نُحاسبه ونعزله عن المجتمع، لئلا يعود من جديد للنفاق، ما صنعناه ليس لأننا نخاف التدخل الخارجي، الذي ينتظر الاقتتال الطائفي ليتدخل، ما فعلناه لهذا، إنما فعلناه لسببٍ واحد، وهو أنَّ ديننا يأمرنا به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِيلًا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَفَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (18)

(سورة فاطر)

ديننا يأمرنا أن نحكم بين الناس بالعدل:

ولأنّ ديننا يأمرنا أن نحكم بين الناس بالعدل، ولأنّ الله تعالى أنزل الكتاب بالحق والعدل، ليقوم الناس بالقسط، فما شهدنا ظلماً، إلا بحوادثٍ فردية قليلة معدودة، وإنما كان العموم ملتزمين بنبذ الطائفية والتعصّب، فسورية على مدى التاريخ كانت لجميع أبنائها، وما عرفت الطائفية إلا في زمن النظام المخلوع، الذي استخدم هذه الورقة، كما استخدمها فرعون عندما جعل أهلها شعباً.

وقفنا هذا الموقف بدافع إيمانيّ وليس بأي دافع آخر، لأنّ ديننا يأمرنا بذلك، رغم أنّ أهات التكاليف، والآباء الذين يتّم أولادهم، والأزواج الذين فقدوا زوجاتهم في المعتقلات، والزوجات الذين فقدوا أزواجهم، كانت كبيرةً وكفيلةً، بأن تُحدِث ردّة فعلٍ، تأكل الأخضر واليابس، ولكننا كنّا على قدر المسؤولية ولله الحمد، بدافعٍ من إيماننا، ومنطلقٍ من عقيدتنا، (دَعُوها فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ).

نريد بلداً آمناً بعيداً عن الطائفية:

إنّها الإخوة الأحباب: خمسون سنةً مرّت، ونحن نعاني الظلم والقهر، ولما قلنا لا للظلم، ائهمنا بالطائفية، نحن ككنا متهمين بالطائفية، مع أنّ أبناءنا في السجون، ائهمنا بالطائفية والإرهاب، لكننا أثبتنا لشرفاء العالم كله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْعَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (37)

(سورة ق)

أنا أهل الحق، وأنا استعدنا بلادنا فقط، من الطائفة الحاكمة بكل مكوناتها، وأنا نريد دولةً تحمي جميع مواطنيها، ثلاثة أشهر مضت وشعارها: اذهبوا فانتم الطلقاء. فتح لا تار فيه، والمطلوبون هم المجرمون فقط، وهناك أطرافٌ داخليةٌ وأخرى خارجية، لم يرق لها ذلك، فأرادت أن تُشعلها فتنةً من جديد، لا نريدها فتنةً طائفية. مرةً ثانية وثالثة، رغم الجراح ديننا يقول: لا نريد فتنةً طائفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا تُثْقِي وَلَا تَذَرُ (28)

(سورة المدثر)

ولا نريد في الوقت نفسه، تسامحاً مع المجرمين القتلة، والخونة، الذين يريدون أن نعود إلى الورا، شاهد الجميع سجن صيدنايا، وقبلة سجن تدمر، الذي قضى فيه خيرة شبابنا ونسائنا تحت التعذيب، وشاهد الجميع المقابر الجماعية التي دُفن فيها من لا ذنب لهم، ولا أظنّ عاقلاً يريد أن يرجع بالبلد إلى الورا، أو أن يرجع هذا العهد المُظلم، في تاريخ شامنا وبلدنا وأمتنا. مُطالبون جميعاً بحماية أمننا، نريد محاسبة المجرمين، ولا نتبعي تاراً ولا انتقاماً، نريد دولةً تحمي مواطنيها، ولا تتسامح مع المشروعات الانفصالية، نريد أمناً وأماناً مبنياً على العدالة والرحمة معاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ □ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (193)

(سورة البقرة)

الله تعالى تكفل بالشام وأهلها:

متفائلون من منطلق إيمانيّ، بأنّ الله لن يُضيعنا، وأنّ أرض الشام المباركة، شام الرسول التي تكفل الله بها، لن تضع متناً ثانيةً، وأنهم يمحرون بنا، ولكن الله سيُبطل مكرهم، وسيحوّله في المال إلى خيرٍ ونصر، يقول صلى الله عليه وسلم:

{ إني رأيت كأن عمود الكتاب انثرت من تحت وسادتي، فأبتعته بصري، فإذا هو نور ساطع، عُمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة
يالشام. }

(أخرجه أحمد والطبراني)

{ إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة، إلى جانب مدينة يقال لها: دمشق، من خير مدائن الشام. }

(أخرجه أبو داود أحمد)

وعيسى بن مريم عليه السلام، سينزل حكماً عدلاً.

{ ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرفاً دمشق }

(أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد)

{ لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس }

(أخرجه البخاري ومسلم وأحمد)

سمعت معاذ بن جبل، كما قال الراوي يقول: وهم بالشام.
أيها الإخوة الكرام، أيها الإخوة الأحباب: الله تعالى يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (105)

(سورة النساء)

هل تعلمون أن هذه الآية الكريمة، نزلت لتبرئة يهوديٍّ من سرقةٍ أُتهم بها، وجعل بعض أصحاب السارق، يُجادلون النبي صلى الله عليه وسلم ليبرئ الرجل إيسارق المسلم، ويؤكد
التهمة على اليهودي، فنزل فوراً قوله تعالى، بهذه اللهجة وبهذا العتاب: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا).

لا نقف مع الخائنين، ولا يُخاصم عنهم، ولا ندافع عنهم، وديننا يأمرنا بذلك، ونحن نعتزُّ بديننا إلى أبعد حدٍّ، ونطالب بحاسبة القتل والمجرمين، دون أن نتجر إلى فتنة طائفية، لا
نريدها ولم نردها، وإنما أردت بنا وأثمنا بها ونحن منها براء.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن تُوزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا وسيتخطى غيرنا إلينا فلنتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه
وعمل لِمَا بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان، وأستغفر الله.

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وليُّ الصالحين، اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد.

أن يُيسر الله تعالى للشباب التوبة والعودة إلى بيوت الله هذا مما يُحافظ على أمننا:

أُيِّها الإخوة الأحياء: أعلمُ أنّ مساجدنا في الشام، تتزين في كل رمضان بضيوبي جُدد، ويصبحون من أهل الدار، فياً أهلاً وسهلاً ومرحباً، بكل شابي جاء عازماً على التوبة في مطلع رمضان، أسأل الله تعالى أن يوفقك إلى الثبات، وإلى العبادة، وإلى صلاة الجمعة، التي من تركها ثلاثاً بغير عذرٍ نكتتُ نكتةً سوداء في قلبه

{ مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ، طُيَعَ عَلَى قَلْبِهِ }

(أخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد)

فأُيِّها الأحياء: أنا أحببت من على المنبر، بأن أرَّجَّب بكل من جاءنا في هذا الأسبوع، وقد عزم وعقد العزم على أن يُحافظ على الصلاة، وعلى صلاة الجمعة تحديداً، وعلى سماع الحق، وأداء الصلاة، فهذا شيءٌ عظيم، أن يُبشِّر الله تعالى للشباب التوبة، والعودة إلى بيوت الله، وهذا مما يُحافظ على أمننا، ومما يكون أشدَّ على أعدائنا من السيوف، أن نعود إلى بيوت الله، وإلى التوبة، وإلى الصلح مع الله تعالى.

الدعاء:

اللهم احفظ علينا أمننا، اللهم ابسط الأمن والأمان في ربوع بلاد الشام، اللهم احفظ الأمن والأمان في سورية.
اللهم ارحم شهداءنا، الله ارحم شهداء جيشنا، وارحم شهداء قوى الأمن يا أرحم الراحمين، اللهم ارحم من قضى إليك في هذا الشهر الكريم، اللهم تقبلهم بقبولٍ حسن، وارفع قدرهم ومررتهم عندك يا أرحم الراحمين، اللهم اجعلهم عندك في أعلى عليين.
اللهم ردِّ عتاً مكر الماكربين، وكيد الكائدين، وحسد الحاسدين، اللهم اقطع كل أيدي أرادت ببلدنا سوءاً وشرّاً، من الداخل والخارج يا أرحم الراحمين.
اللهم إن نبيك صلى الله عليه وسلم قد قال:

{ أتدرون ما يقول الله تعالى في الشام؟ يقول: يا شامُ يدي عليك يا شامُ، أنتِ صَفَوْتِي من بلادي، أُدْخِلُ فِيكَ خَيْرَتِي من عبادي. إِنَّ اللَّهَ قَدِ

تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ }

(أخرجه الطبراني)

هذه الشامُ يا أرحم الراحمين يا أكرم الأكرمين ابسط رحمتك عليها يا كريم، واجعلها بلاد خير وأمن واستقرارٍ ونماءٍ وبركة، واجعلها مستقلةً بكتابك وسُنَّة نبيك صلى الله عليه وسلم، ووفق القائمين عليها لما فيه مرضاتك، ولما فيه العمل على خدمة دينك يا أرحم الراحمين.
اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميعٌ قريبٌ مجيبٌ للدعوات.
اللهم برحمتك عُمَّنا، واكفنا اللهم شرّاً ما أهنا وأغمَّنا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسُنَّة توفنا، نلثاك وأنت راضٍ عتاً، لا إله إلا أنت سبحانك إثمًا كُتِّمًا من الظالمين، وأنت أرحم الراحمين.
وارزقنا اللهم حُسن الخاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلثاك وأنت راضٍ عتاً، أنت حسبنا عليك انكالتنا.
اللهم لك الحمد على ما أنعمت علينا به من نعمة الغيث من السماء، فأنتم اللهم نعمتكم علينا يا كريم، اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، ولا تُهلكننا بالسنين، ولا تعاملنا بفعل المسيئين.
اللهم بارك لنا في شهر رمضان، وأعنا فيه على الصيام والقيام وعضِّ البصر وحفظ اللسان.
اللهم كن لإخواننا في عَزَّة وفي فلسطين، وفي كل مكانٍ يذكر فيه اسمك يا الله، عوناً ومعيناً، وناصرراً وحافظاً ومؤيداً وأميناً.
وصلِّ إلهي وسلم وبارك على نبينا محمدي وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.